

تفسير البحر المحيط

@ 4 @ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا * وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نَّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَنَدَمْنَا نَادَاهَا تَدْمِيرًا * وَكَأَمْ أَهْلَ الْكَنَدَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا * مَّن كَانَ يُرِيدُ الْغَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْوَلاَهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا * وَمَن أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا * كَلَّا نَسُومِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِّنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا * انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَآ خِرَةَ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا * لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ؕ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُومًا { } \$ < 7 ! .

جاسَ يَجْوسُ جوساً وَجَوْساً تردد في الغارة قاله الليث . وقال أبو عبيدة : جاسوا فتشوا هل بقي ممن لم يقتل . وقال الفراء : قيلوا . قال حسان : .

ومنا الذي لاقى لسيف محمد فجاس به الأعداء عرض العساكر . .

وقال قطرب : نزلوا قال الشاعر : % (فجسنا ديارهم عنوة % .

وأبناء ساداتهم موثقينا .

) % .

وقيل : داسوا ، ومنه : .

إليك حسنا الليل بالمطي .

وقال أبو زيد : الجوس والحوس والعوس والهوس الطواف بالليل . فالجوس والحوس طلب الشيء

بإستقصاء . حضرت الشيء منعه . .

{ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَاللَّيْلُ أَسْرَى بِعَبِيدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَيَّ
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّ رَبَّهُ
هُوَ } . .

سبب نزول { سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ } ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقريش الإسراء به وتكذيبهم له ، فأنزله ذلك تصديقا له ، وهذه السورة مكية قال صاحب الغنيان بإجماع وقيل : إلا آيتين { وَإِنْ كَادُواْ لَيَفْتِنُوكَ وَإِنْ كَادُواْ

لَيْسَ تَغْفِرُكَ } وقيل : إلا أربع هاتان وقوله : { وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ
رَبَّكَ أَخَاطُ بِالنَّاسِ } وقوله { وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ } ،
وزاد مقاتل قوله تعالى : { إِنَّ السَّاعِدِينَ أَوْتُوا